Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس له وجود جسدي بالمعنى المألوف وهو بالتالي ليس غائباً كما أن التصور الديني للتاريخ البشري كمحل للإبتلاء والإختبار وإطلاق القوى الكامنة في البشر تمهيداً للحياة الحقيقية في الآخرة وهي مناط الإهتمام الأساسي في الدين يستبعد إتهام الإله بالتخلي لعدم حضوره الجسدي بل على العكس يفسر ويبرر عدم الحضور، وفوق هذا فإن الإله في التصور الديني فاعل بدون حضور جسدي وعادل في قدره برغم كثرة الآلام والمصائب والمحن أو تفشي الشرور في الدنيا وهي أمور لها تفسيرها المقنع في التصور الديني الذي يركز الكمال في الآخرة وحدها.

وعدم التكافؤ الرمزي الذي أعنيه يختزل الكون في حارة والدنيا في وقف والسلطة الحاكمة والكهنوت في ناظر الوقف والبطش ثم القوى الإقطاعية (في جزء عرفة من العمل) في الفتوات، والأنبياء في نفر من الشباب المتحمس الذين هم مع ذلك يشربون الخمر ويدخنون الحشيش،ومعارك الأديان في خناقات بالشوم والطوب ومعجزاتهم في سحر الحواة وملعبي الثعابين (البلقيطي- شعيب) وحفرة مليئة بالطين يحفرها جبل - موسى عليه السلام - لفتوات الحارة في دورهم كجند فرعون. وأهل الحارة وخططها هم البشر بجهلهم وقذارتهم وجبنهم ونسيانهم المتكرر لعبرة تضحيات وانتصارات الأنبياء الأبطال على الشر. والهدف الوحيد الذي يسعى إليه هؤلاء الأبطال المتواضعون هو